

شرح سلم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ الحكمي (٢) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. نواصل ما وقفنا عنده في كلام رحمه الله تعالى يقول الاول المبدي بلا ابتدائي سبحانه الاول اسم من اسماء الله عز وجل بين النبي صلى الله عليه وسلم معناه في الحديث الصحيح اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - [00:00:00](#)

الاول هو الذي ليس قبله شيء. وهو الاسم الصحيح الذي ينبغي ان يسمى الله به الطلاق القديم على الله عز وجل القديم قد يكون مسبقا بمن هو اقدم منه كما قال تعالى انتم واباؤكم الاقدمون. ولهذا فليس من اسماء الله على الصحيح القديم - [00:00:25](#)

من اسمه الذي سمى به نفسه في كتابه وبين معناه رسوله صلى الله عليه وسلم الاول فليس قبلهم شيء. المبدي الذي يبدئ الخلق ثم يعيده بلا ابتداء لاوليته هو سبحانه - [00:00:46](#)

والاخر فليس بعده شيء. ايضا بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى الاخر بقوله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء الباقي الباقي هو الذي يبقى وحده لا شريك له وكل ما سواه يفنى - [00:01:03](#)

لهذا قال بلا انتهاء اي لآخرته تعالى كما قال الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الاحد الفرد. الله تعالى واحد لا ضد له ولا ند ولا شريك - [00:01:27](#)

في الهيته ولا في ربوبيته فهو احد في لاهيته في الهيته لا معبود بحق سواه احد في ربوبيته فلا شريك له في ملكه ولا مضاد ولا منازع ولا مغالب وهو احد في ذاته واسمائه وصفاته - [00:01:48](#)

فلا شبيه له ولا مثيل وهو سبحانه وتعالى الازلي فهو عز وجل باق بلا انتهاء كما تقدم وهو عز وجل الاول فليس له ابتداء الصمد الصمد فسر بعدة تفاسير كلها سليمة - [00:02:06](#)

قول الازلي الازلي يعني بذاته واسمائه وصفاته لا ابتداء لا لاوليته والانتهاه لآخرته ولا يتجدد له سبحانه وتعالى اسم او وصف لم يكن قبل ذلك الصمد من اهل العلم من قال انه الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم. كل الخلائق تسأل رب العالمين. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - [00:02:40](#)

قال ابن عباس السيد الذي كمل في سؤده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمتة فقد كمل سبحانه في كل أنواع الشرف والسؤدد عز سموه فسر الصمد بالذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم. ولم يطعم يعني لم يأكل. قال الطبراني رحمه الله في كتاب السنة - [00:03:10](#)

بعد ان اورد هذه الاقوال كلها صحيحة كلها ليس فيها تضاد فهو سبحانه وتعالى له لاسمه الصمد هذه المعاني كلها سبحانه وتعالى البر وصفا وفعلًا. قال ابن عباس هو اللطيف - [00:03:37](#)

قال الضحاك الصادق فيما وعد المهيمن يقال هيمن يهيمن اذا كان رقيقا على الشيء سبحانه وتعالى. والله تعالى على كل شيء شهيد العلي كل معاني العلو ثابتة له - [00:03:55](#)

علو القهر سبحانه فلا مغالب له ولا منازع وعلوم الذات فهو سبحانه وتعالى في ذاته قد قهر كل شيء وخضعت له الخلائق وهو علي بذاته على عرشه سبحانه وتعالى وعلو الشأن - [00:04:16](#)

تعالى عن جميع النقائص سبحانه وتعالى والعيوب المنافية في الوهيته عز وجل لهذا قال مبينا المراد بالعلي علو قهر وعلو الشأن

يعني الشأن جل عن الاضداد والاعوان يتعالى الرب عز وجل عن ضد يضاده - [00:04:42](#)

الخلق كلهم عبيد له تعالى ويتعالى عن ان يعينه احد. فهو سبحانه وبحمده كما تقدم في اسمه سيد كمل في سؤده عز اسمه فليس بحاجة الى معين كذا له العلو والفوقية. على عباده بلا كيفية اي كذا ثابت له تعالى العلو والفوقية بالكتاب والسنة واجماع -

[00:05:06](#)

الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو امر مستقر في فطر الناس حتى ان نفات العلو. وهذا من عجائب ما ذكرنا من ان الذي يكون الناس

فيه على فطرة تظهر اثار هذه الفطرة - [00:05:34](#)

فتجد الذي ينفي العلو من المتكلمين اذا وعظ يقول مثلاً وهذا وجد من عدد منهم اسألوا ربكم هكذا يرفع رأسه قل اسألوا الله بهذه

الطريقة. الست تنفي العلو هذا معنى كون الامر فطرياً. ووجد على عدد منهم مثل هذا - [00:05:58](#)

ولما نفاه الجويني قال له احد المناقشين له تتكلم انت عن العلو وعن التحدث فاتركنا من هذا وحدثنا عن هذه الضرورة التي نجدها في

انفسنا. ما قال موحد يا الله الا واتجه الى العلو - [00:06:22](#)

فطرة فطر الله تعالى العباد عليها صار يضرب رأسه ونزل من المنبر وقال حيرني الهمداني حيرني الهمداني لان الذي يخالف الفطرة

يصعب ان يستمر في مخالفته كما ذكرنا في الملاحظة لان مخالفة الفطرة هذي مستقرة عند الجميع - [00:06:44](#)

فمخالفتها مباحة معاند فلاجل ذلك يظهر اثر هذه الفطرة ولا سيما عند الضرورة عند الضرورات تجد اثار هذه الفطرة سواء في

المشركين كما في قول الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - [00:07:03](#)

مع انهم كانوا يابون الاخلاص فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وهكذا عند الضرورات حتى اهل الاحاد حتى اهل الاحاد ولعلكم

سمعتم بصلاة تسمى صلاة الملاحظة كيف يصلي الملحد - [00:07:23](#)

ملحد يصلي نعم عند الضرورة عند الضرورة يتجه ويدعو هذا الذي استمر سنين ينكره لما اشتد به الكرب والخطب والمرط اتجه الى

هذا الذي ينكره لينقذه وهذا ايضا فيهم في عدد من الملاحظة. ويقرون به يسمونها صلاة الملحين. هذا مثل ما قلنا يعني ان هذه

الاشياء فطرية غرسها الله تعالى في الفطر - [00:07:41](#)

وهذا الذي غرس في الفطر يعرفه الناس بفطريهم. فاذا كابر وعاند مهما عانت انا وانت مخلوقون الموجودة فيه الموجودة فيك لكن

الفرق انك تكابر وتعاود الفطرة والا الموجود في فطرته والموجود في فطرتك - [00:08:13](#)

كذا له العلو والفوقية على عباده بلا كيفية بدأ في التنبيه الى الامر العظيم هو ان الله تبارك وتعالى اذا اثبت له هذه الاسماء وهذه

الصفات فعلى المؤمن ان يعلم ان الله ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى - [00:08:33](#)

فهو عز وجل لا يحل ان يقاس بخلقه قال الله عز وجل افمن يخلقك من لا يخلق افلا تذكرون فلا يقيس المخلوق الخالق على المخلوق

الا ابعد الناس عن معرفة الله تعالى. وهذا داء - [00:08:59](#)

اهل الكلام حين نفوا الصفات صاروا يقولون هذا الوصف لا يليق بالله عز وجل لان هذا الرب ينبغي ان يتنزه وصاروا ينفون صفات

الكمال التي تمدح الله بها. وانت تعلم ان الصفات - [00:09:20](#)

انظر اليها في كتاب الله تجدها قد سيقّت في مساق المدح والتعظيم لله عز وجل والتعريف بالله ان ربكم الله الذي اسم موصول

الاسم الموصول له صلة موصول تعرفك. خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:09:40](#)

ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حديثاً. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله انظر التمدح له الخلق والامر تبارك

الله رب العالمين. كيف تنفي شيء من هذا يقول الاستواء لا يليق - [00:09:59](#)

لماذا لا يليق؟ والله ساقه في مساق المدح طيب اتنفون ان الله تعالى خلق السماوات والارض؟ قالوا لا ما ننفي وهي صفة عظيمة لرب

العالمين اتنفون ان الله يغشى الليل النهار؟ قال لا مدح مدح. ما الذي يجعل ما قبل الصفات مدح؟ ما قبل الاستواء مدح وما بعده مدح

والاستواء تحديدا ليس - [00:10:20](#)

صفة مدح الهوى ولهذا اقرأ سبحانه سورة الرعد وتأمل كيف سيقّت الايات في تعظيم الرب وفي ظمنها الاستواء يأتي المتأولون

فيثبتون كل ما ذكر في سورة الرعد فاذا جاء الاستواء - [00:10:43](#)

قالوا هذا لا يليق كيف لا يليق الله تعالى ساق الجميع في سياق المدح ولهذا قال وكيع رحمه الله بهذه الصفات عرفنا الله صفة تعرف العبد بربه سبحانه وتعالى هل ينام الله؟ لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:11:02](#)

هذا الرب العظيم الذي اذا اراد امرا كان ولا يمنعه مانع هل يظلم؟ ان الله لا يظلم مثقال ذرة هذا الرب العظيم هل هو يحب من قبل اوليائه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:11:18](#)

ولهذا تأمل سورة الناس وقل اعوذ برب الناس. رب الناس عظمة والذي انشأهم من العدم وهو سيد سبحانه وتعالى والمدبر والمتصرف اله الناس بعد رب الناس ماله الناس ومحبوب الناس سبحانه وتعالى ومعبودهم - [00:11:41](#)

قل اعوذ برب الناس اه ملك الناس. هو ربهم من عظمتهم انه ملكهم ايضا كل هذه توجد في القلب تعظيما لله عز وجل. فاذا اكتمل تعظيم الله قيل اله الناس - [00:12:05](#)

مألوه الناس محبوب الناس سبحانه وتعالى وهو يحب سبحانه وتعالى لا نأخذ هذه الصفات الا من عنده من الكتاب والسنة اما هؤلاء الذين يدخلون في هذه الصفات ويقولون هذا لا يليق وهذا لا يصلح ثم يأتي الى المعتزل فيرد صفات. ويأتي الما تريدي - [00:12:21](#)

يرد صفاته. يقول تلك تليق وتلك لا تليق ويأتي الجهمي فيقول لا تليق لا اسماء ولا صفات. ويأتي الكلابي فيقول تليق الصفات الذاتية دون الاختيارية ثم يأتي المتأخر من اشعرية فيقول لا يليق بالله الا سبع صفات - [00:12:41](#)

كل هذا من الخلل العظيم. كلها قد سبقت مساق المدح. والله اخبر بها عن نفسه تعريفا. وتعظيما لنفسه سبحانه وتعالى فليس لاحد الا ان يثبت ما اثبت الله. وان الذي درج عليه السلف اثبات ما اثبت الله - [00:12:58](#)

ونفي ما نفى الله سبحانه وتعالى ولهذا في النصوص تبين ان الاسم من اسمائه تعالى ليس كاسم عبادة وتوكل على الحي هناك احياء لكن هذا الحي لا يموت. وتوكل على الحي - [00:13:13](#)

الذي لا يموت وعلمنا ان حياته تعالى غير حياة خلقه. ولهذا قال تعالى ليس كمثله شيء. ثم قال وهو السميع البصير. فهو سميع بصير والانسان. قال تعالى فيه انه كان سميعا بصير - [00:13:31](#)

لكن سمع الله غير سمع المخلوق. بصر الله غير بصر المخلوق. تماما كالعلم العلم لا يمكن ان ينفيه عاقل واكثر الطوائف على اثباته. وان كان الجهم قاتله الله اثبت الله لنفسه العلم وللمخلوق العلم - [00:13:42](#)

كما في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الاية. واثبت للمخلوق العلم وقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا. فهل علم الله مثل علم المخلوق؟ الجميع يقول لا. اذا علم الله يليق - [00:14:02](#)

قالوا نعم وعلم المخلوق يليق به. نعم. كذلك بقية الصفات كل صفات الله عز وجل تليق به سبحانه وتعالى. وعظمة الله عز وجل اجل وارفع واعظم من ان يقاس سبحانه وتعالى بالمخلوق فانتم قسمتم الخالق في عظمتهم بالمخلوق في دنوه وافتقاره وظعفه وعجزه

وفناءه - [00:14:14](#)

فقلتم اذا لا يليق ولهذا قال اهل العلم ما من معطل نفى الا وقد شبه قبل لانه حين نفى هذه الصفة قال لان المخلوق هذا وصفه ومن قال ان وصف المخلوق مثل وصف الخالق؟ وتوكل على الحي الذي لا يموت. ولهذا ينادي تعالى في القيامة وقد اجتمعت الخلائق -

[00:14:36](#)

يقول صلى الله عليه وسلم في نادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب الصوت الذي يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب هو الصوت الذي لا يقاس لان الصوت اذا كان الانسان نائيا وبعيدا لا يسمعه - [00:14:57](#)

والذين يسمعونهم ويسمعونه صوت صوت المخلوق يسمعونهم بصعوبة لانهم بعيدون في القريب يسمعه بوضوح ينادي بصوت يسمعه من بعد من الخلائق كلها وقد حشر الله تعالى جميع الخلائق من جن وانس وطيور ودواب ذلك يوم مجموع له الناس وذلك -

[00:15:17](#)

مشهود يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد نعم لان صوت الله ليس كصوت المخلوق كحياته حياة الله عز وجل ليست كحياة المخلوق

الذي يموت وهو الحي الذي لا يموت وهكذا. وبذلك تعلم ان صفات الله لا يمكن ان تقاس وتستريح. تعلم انك على هذا المنهاج هذا
منهاج الصحابة - [00:15:36](#)

رضي الله عنهم وهم يعلمون ان اللائق بالله عز وجل هو الكمال سبحانه. وانما العجز والافتقار يقول لك يلزم صحيح يلزم الزم على
وصفي ووصفك. اما الله فلا يلزم عليه شيء لانك تقيس المخلوق الخالق عالمخلوق - [00:15:59](#)
فكيف تقيس المخلوع على الخالق؟ ولهذا قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون كيف يقاس الخالق على المخلوق سبحانه
وتعالى؟ في علمه في عظمته في سائر صفاته وفي سائر اسمائه سبحانه وتعالى - [00:16:19](#)
لهذا قال بلا كيفية يعني لا تخض في كيفية صفة الله عز وجل. ولهذا لما سأل السائل مالكا رحمه الله الرحمن على العرش سواء كيف
استوى انكر عليه لانه سأل بالكيفية لكن لو انه قال يا ابا عبد الله - [00:16:35](#)
يقول تعالى الرحمن على العرش استوى انا لا ادري ما معنى استوى لفسرها له كما فسرنا السلف استوى على العرش وارتفع عليه
هكذا فسرنا السلام لكنه قال كيف يعني وضح لي الهيئة والكيفية التي الله عليها - [00:16:51](#)
قال الاستواء معلوم يعني من حيث المعنى ولهذا في اللفظ قال الاستواء غير مجهول ما هو بمجهول ما هو بخفي معلوم والكيف
مجهول الكيفية التي الله عليها وفي اللفظ الاخر والكيف غير معقول لا يمكن ان يعقل ولا يمكن ان يعرف. ففرق بين علم المعنى وعلم
الكيفية - [00:17:07](#)

والسؤال عنه عن كيفية على هذه الطريقة والسؤال عنه بدعة والايمان به يعني باستواء الله تعالى وكل ما اثبت لنفسه واجب. وما
اراك الا رجل سوء وامر به فاخرج من المسجد. في بعض الالفاظ انه - [00:17:27](#)
قال والله لقد سألت عن هذا كذا وكذا عالما يعني كأن هذا الرجل من اصحاب البدع والضلالات يأتي ويسأل العلماء فما اجابني احد ما
اجبت لعظم وتشديد هذا الجواب. الحاصل ان اسماء الله تعالى وصفاته كما يليق به - [00:17:41](#)
فلا تظرب لها الامثال. ولا تكيف بوضع هيئة معينة يقول ان يد الله كيفيتها كذا. ان سواء الله كذا. ان نزول الله كيفيته كذا. فهذا امر لا
يحل الخوض فيه - [00:17:58](#)
لكن هل لها كيفية او ليس لها كيفية قطعاً لها كيفية. لانه لو لم يكن لها كيفية لمن كان لها حقيقة. لها كيفية الله اعلم بها. ولهذا قال ما
لك رحمه الله تعالى - [00:18:13](#)

والكيف مجهول هو مجهول عندنا لكن المعنى معلوم ولا يعلم كيفية صفاته تبارك وتعالى الا هو كذا له العلو والفوقية على عباده بلا
كيفية ومع ذا يعني مع هذا العلو لله عز وجل - [00:18:26](#)
فهو مطلع اليهم حتى لا يذهب ذهن الجاهل الى ان الله اذا كان فوق سماواته فهو نائي اذا هل يطلع علينا مع اثباتك العلو والفوقية لله
تعالى فانه مطلع على عباده - [00:18:49](#)
بعلمه مهيمن عليهم. فهو يعلم سبحانه وتعالى ما توسوس به نفس الانسان هل يوجد احد اعلم منك؟ بك هو الله عز وجل اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت - [00:19:08](#)

وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انا. هذا المعنى وما انت اعلم به مني كيف يعني قد تقول كلمة تأمر بمعروف
تتهى عن منكر هذه الكلمة ما اردت بها الله. الله يعلم انك ما اردت بها الله. قد تغرك نفسك - [00:19:28](#)
في هذا المقام علم الله منك انك اردت بها المدح الله اعلم بك منك. ولهذا انظر هذا الدعاء اغفر لي ما قدمت وما اخرت. واضح وما
اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني الله اعلم منك بك - [00:19:52](#)
فهو مطلع على العباد سبحانه لا يخفى عليه شيء بعلمه مهيمن عليهم وذكره للقرب والمعية لم يمثلوا العلو والفوقية. كوننا نثبت ان
الله تعالى يقرب من عباده تعالى وانه معهم والمعية على نوعين - [00:20:13](#)

معية عامة فهو مع خلقه جميعا محيط به ومعية خاصة لاوليائه كما في قوله ان الله مع المتقين وقوله لموسى وهارون انني معكم
فهي معية خاصة لانبيائه لاهل تقواه وذكره للقرب والمعية لم ينفي للعلو والفوقية فكونه سبحانه وتعالى يقرب وكون مع عباده لا

ينفي انه تبارك وتعالى في العلو - 00:20:33

فانه العلي في دنوه فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه فهو مطلع على عبادته لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى ومع ذلك فهو علي في دنوه فهو يدنو من عبادته كيف شاء - 00:21:03

ومع ذلك فهو علي في العلو سبحانه وتعالى وهو في علوه سبحانه وتعالى قريب وهو القريب جل في علوه فهو مستو على عرشه عال على جميع الخلق وهو قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعان مع خلقه بعلمه وقدرته لا تخفى عليه منهم خافية - 00:21:29
فهو القريب في علوه وهو العلي في دنوه سبحانه وتعالى. نعم قال رحمهم الله حي وقيوم ابتلانا وجلا نشبهه الانام لا تبلغ الاوهام من هدايته ولا فقيف لا يفنى ولا يبيت. ولا يكون غير ما يريد. منفرد بالخلق والارادة - 00:21:55

هذه من اسمائه عز وجل وهو حي كما قلنا في قوله وهو الحي الذي لا يموت. فهو تعالى حي لا يموت حياته تعالى لم تسبق بعدم قبلها ولا يعقبها فناء. اما المخلوقون قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. المخلوق كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين -

00:22:28

من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال تعالى كل من عليها فان. فحياتنا مسبوقة بعدم ومتبوعة بفناء. اما الله تعالى فهو حي لا يموت.

فهو عز اسمه لم يسبق بعدم ولا تعقب حياته تعالى - 00:22:57

ولا يعقب حياته الفناء لانه حي لا كالاحياء. حياته ليست كحياة المخلوق. قلنا ان البلاء يأتي الانسان من القياس يقول كل حي لابد ان يكون قبل الحياة غير موجود. هذا حياة المخلوق - 00:23:15

اما الرب سبحانه وتعالى فحياته ليست كحياة المخلوقين ولهذا قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت حي وقيوم. القيوم من اسمائه تعالى ويسمى ايضا بالقيام سبحانه وتعالى وهو قيوم قام بنفسه سبحانه وتعالى. واقام غيره - 00:23:33

افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت على كل نفس انس جن طيور دواب ملائكة حتى الديدان التي في الارض قائم سبحانه وتعالى عليها. فهو القيوم بنفسه وقد اقام غيره عز وجل - 00:23:58

فلا ينام كما قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. وهنا ينبه طلبة العلم الى الحديث العظيم ان الله لا ينام قال ولا ينبغي له ان ينام هنا

نعرف امرا مهما جدا - 00:24:23

وهو ان الذي لا ينبغي ويعبر عنه المتكلم بالذي لا يليق بيبينه الله. يبين الله الذي لا يليق به سبحانه وتعالى فلا نحتاج ان يأتي معتزلي فيقول لا يليق بالله كذا - 00:24:43

لان الله تعالى بين الذي يليق به والذي لا يليق به ولهذا نفى الله عن نفسه ما لا يليق فنفى عن نفسه النوم والسنا والغفلة والظلم

والتعب لانها لا تليق - 00:25:00

فنحن نعلم ما الذي لا يليق بالله من النصوص وما الذي يليق بالله من النصوص ولهذا عندنا حديث في غاية الاهمية في الصحيح في خبر الرجل الذي في البخاري في خبر الرجل الذي كان يصلي باصحابه - 00:25:21

فيقرأ سورة قل هو الله احد ومعها سورة اخرى في كل ركعة فقالوا له كأن هذه السورة لا تجزئك اما ان تقرأ سورة قل هو الله احد او تقرأ هذه السورة - 00:25:40

فاى الا ان يقرأ بهما معا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم فقال سلوه لاي شيء فعل ذلك؟ قال لانها صفة الرحمن واني احبها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:25:52

قد ادخله بحبها الجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم. هنا الشاهد في قوله لانها صفة الرحمن. ما الذي يقول هو الله احد؟ نفى

واثبات قل هو الله احد - 00:26:09

الله الصمد. هذا اثبات لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هذا نفى. فعلمنا ان النفي يؤخذ من النصوص بدليل ان الصحابي ماذا قال؟ قال لانها صفة الرحمن. فنعلم الصفة التي تليق بالله. والذي لا يليق بالله من النصوص. واقره صلى الله عليه وسلم على هذا -

00:26:20

في قوله حبك اياها ادخلك الجنة وقال اخبره ان الله يحبه لانه ورد الخبر عن اثنين من الصحابة فعل نفس الفعل قراءة قل هو الله احد احدهما امام مسجد قباء والاخر امام في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:40](#)

الشهادة النبي صلى الله عليه وسلم اقره على قوله صفة الرحمن. فمن اين نعرف صفة الرحمن؟ لا نأخذ صفة الرحمن من المعتزلي. الذي تأثر بفلسفة اليونان ابعد خلق عن معرفة الله. اجهل خلق الله بالله اليونان سقراط وشلته - [00:26:56](#)

لا يعرفون الله. اخذت معايير الفلسفة اليونانية ومعطياتها الفارغة واقيم عليها الدليل الذي سماه المتكلم دليل الحدوث ونفوا لاجله الصفات. قال لا تليق بالله. من اين اخذتم هذا اخذوه من الفلسفة اليونانية. وتتركون النصوص الصريحة التي عرفتكم برب العالمين من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:27:11](#)

فالذي يليق بالله والذي لا يليق بالله بينته النصوص ولا ينتظر ان يأتينا الجهم ولا يأتي عمرو بن عبيد ولا واصل بن عطاء ولا ابن كلاب ولا غيرهم. ويعلمنا ما الذي يليق وما الذي لا يليق. هذا امر عظيم جدا ان يقال لان الذي - [00:27:37](#)

الطريق الذي لا يليق في النصوص والصحابة لهم عقيدة في الاسماء والصفات. لهم عقيدة. اين اجد هذه العقيدة في الاسانيد المروية عنهم رضي الله عنهم؟ انظر تفسير بن جرير تفسير ابن ابي حاتم الذي يروي بالسند معاني هذه الاسماء والصفات عن ابن عباس عن ابن مسعود وعن من بعدهم عن مجاهد عن قتادة. لها معاني - [00:27:51](#)

وهكذا كتب الاعتقاد المسند كشرح اصول الاعتقاد اهل السنة والابانة الكبرى لابن بطة والشريعة الاجري. تروي الاعتقاد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. ارجع الى معاني هذه الاسماء والصفات في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وفي - [00:28:10](#)

كلام الصحابة تجد ان مخالفة كل المخالفة لمن قره المتكلمون. فيكون امامك طريقة اما طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح واما طريق اهل الكلام واهل الضلال الذين تأثروا في اصلهم. اصل البلاء جاء من الجهم ابن صفوان - [00:28:25](#)

والذي ادخل على الناس ما يتعلق بدليل الحدوث اخذته المعتزلة وتكلمت به ثم اقره عبد الله بن سعيد بن كلاب رأس ثم فشى بعد ذلك في الاشعرية وفي الماتوريدية وزعموا انه لا يقام وجود الله عز وجل ويستدل به الا بهذا الدليل المأخوذ من - [00:28:41](#)

هذا الموضوع الذي بينه لك من الفلسفة هو كلام المتكلمين. ويترك ما ذكره الله سبحانه وتعالى ثم هم كما قلنا يحومون حول الامر وهو انهم يقيسون الخالق بالمخلوق. الحاصل ان اسماء الله تعالى وصفاته على الوجه اللائق به سبحانه - [00:29:01](#)

تعالوا لهذا فان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وجل تعالى عز وجل ان يشبهه الانام. تعالى ان يشبهه سبحانه وتعالى احد من المخلوقين كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - [00:29:20](#)

وهو السميع البصير لا تبلغ الاوهام كنها ذاته سبحانه وتعالى لا تبلغ الاوهام كن هدايته ولا وكيف الحجي صفاته. لا سبيل الى ان تعرف كيفية رب العالمين وكيفية صفاته بالوهم الذي يتوهمه الانسان - [00:29:37](#)

الاوهام جمع الوهم. ولا ولا وكيف الحجاب العقل يقول احد انا عاقل ليست اوهاما لكن رجل من اهل العقل استطيع بعقلي ان اكيف صفاته. يقال لا يمكن ان يبلغ هذا بتاتا لا بوهم ولا بفهم - [00:30:03](#)

لا تأتي تدعي الفهم والعقل وانت يا من تتوهم الرب عز وجل اعظم واجل مما تظنون باق فلا يفنى ولا يبييت مثل ما ذكرنا انه تعالى الباقي وكل ما سواه يفنى كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:30:22](#)

ولا يبيد قريب من الفناء ولا يكون غير ما يريد لا يمكن ان يقع في ملكوت الله تبارك وتعالى الا الشيء الذي يريده سبحانه ولو اجتمع الخلائق على امر لا يريده الله - [00:30:40](#)

لما استطاعوا مطلقا لانه لا يقع في الكون الا الشيء الذي يريده سبحانه وتعالى والخلق الناس لهم مشيئة وبناء عليه يحاسبون ويعاقبون لكن مشيئتهم لا تنفذ الا اذا شاء الله - [00:30:55](#)

فمشيئتهم تابعة لمشيئة الله. فهم مكلفون ومؤاخذون كما سيأتي ان شاء الله. نتكلم عن القدر. لكن لا يمكن ان تنبذ مشيئة احد الا بمشيئة الله. كما قال تعالى وما يشاؤون الا ان يشاء الله - [00:31:14](#)

ولهذا يقول الشافعي رحمه الله في بيت شعر جميل يعظم رب العالمين فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن فما شئت يا ربي يعني فما شئت كان وان لم اشأ. وما شئت ان لم تشأ لم يكن - [00:31:26](#)

فلا يمكن ان يقطع في ملكوت الله الا ما يريد. ولهذا النصر يوم بدر قد اراده الله والهزيمة يوم احد قد ارادها الله لحكمة بالغة اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها قتلتم انى هذا كيف يكون هذا - [00:31:46](#)

نحن المسلمون وفينا رسول الله. وينصر علينا الكفار قل هو من عند انفسكم. يعني بسببكم ان الله على كل شيء قدير هو الذي قدره. ثم قال وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله - [00:32:05](#)

ليست المسألة انه ذكاء خالد بن الوليد رجع بالجيش وقاتل الرماة ونزل بل هذا امر قدره الله لحكمة بالغة ليعلم ان معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو معصية واحدة - [00:32:22](#)

انه قد يكون من اثارها عقوبة الرماة رضي الله عنهم وارضاهم بقوا على الجبل ونهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرحوا مكانهم. فتأولوا تأولوا ايضا. ولم يعاندوا عنادا. لكن قالوا هؤلاء الكفار ولوا - [00:32:39](#)

والمعركة انتهت والنبي صلى الله عليه وسلم ما اراد ان نبقى دائما. فنهاهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه امير الرماد واخبره وذكرهم بامر النبي صلى الله عليه وسلم الا يبرحوا - [00:32:55](#)

فابوا كأنهم تأولوا ان هذا انتهى فسماه الله معصية فاتى الجيش جيش الكفار من جهة الرماة وكان ما كان اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها يعني في قتل منهم سبعون في احد وانتم قتلتم في بدر سبعين واسرتم سبعين - [00:33:06](#)

قتلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله. وهكذا كل ما يقع فتكون دروس لعله يأتي لها كلام ان شاء الله تعالى ان المعصية لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:33:27](#)

قد يترتب عليها عقوبة عامة منفرد بالخلق والارادة. لا شك هو الخالق وحده تعالى وهو الذي اذا اراد شيئا فان ارادته هي الذي هي التي تتم وحاكم جل بما اراده - [00:33:41](#)

يحكم ما يريد سبحانه وتعالى. اذا اراد امر فانه يقع وهو خير الحاكمين. وهو احكم الحاكمين سبحانه. فيحكم بما اراد سبحانه وتعالى ولهذا اهل النار اذا سأل الضعفاء المستكبرين هل هم نافعوهم بشيء؟ قالوا ان الله قد حكم بين العباد. حكم الله عز وجل بالحكم العظيم الذي - [00:33:58](#)

ليحكموا به تعالى يحكم ما يريد في الدنيا وفي الآخرة منفرد بالخلق والارادة. وحاكم جل بما اراد. فمن يشاء وفقه بفضله. ومن فمهم الشقي والسعيد. وذا مقرب وذا قريب. لحكمة - [00:34:28](#)

استوجبوا الحمد على اقتضاء. هذا يتعلق بامر القدر من شاء الله تعالى وفقه فيا من وفقك الله وهداك اعلم ان ذلك فضل من رب العالمين فمن يشاء وفقه بفضله ولهذا اهل الجنة اذا دخلوها نسأل الله الكريم فضله قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. وقال تعالى - [00:34:58](#)

ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله هذا فضله سبحانه هذا الامر الذي تستنكره من القذارات والقباحات والفواحش فضل من الله. هذا الذي تستقذره وتبغضه هو عند اناس الذما في الحياة - [00:35:29](#)

عيادا بالله ممن اضلهم الله تعالى وختم على قلوبهم وسمعهم. فاحمد الله عز وجل واخضع لجناحه واعلم ان ما من الله تعالى به عليك من الهداية محض فضله فمن يشأ وفقه بفضله. ومن يشأ اضله بعدله. فاذا اضل احدا سبحانه وتعالى فقد اضله بعدل منه لا بظلم لان الله لا - [00:35:51](#)

مثقال ذرة من جميل ما ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه العظيم شفاء العليل قال قول الله عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته. كذلك هو اعلم حيث يجعل - [00:36:14](#)

هدايته تبارك وتعالى يعلم الاحق بالهداية او من يمتن عليهم بالهداية سبحانه وتعالى واما من اضله فما اضله بظلم سبحانه وتعالى

وانما وهبه سبحانه وتعالى الاسماع والابصار والافئدة التي وهبها لمن هداهم. وارسل الرسل وانزل الكتب - [00:36:30](#)

فلم يخفى على هذا شيء قد علمه ذاك الذي اهتدى بحيث لا تقوم عليه الحجة بل هو علم لكنه اثر هواه فلذلك اضله الله عز وجل.

ولهذا من العقوبات اعادنا الله منها - [00:36:57](#)

ان يعاقب الانسان في دينه ثم عاقبة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله. بادروا برد ما جاءت به الرسل فاضلهم الله

تبارك وتعالى فيضل من يشاء ويهدي من يشاء سبحانه وتعالى - [00:37:14](#)

وانهى سبحانه وتعالى امر الهداية والاضلال وامر الاضلال الى علمه فقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم

الله فيهم خيرا لاسمعهم فانتهى امر القدر الى علم الله فلا تنازع الله في علمه. هو اعلم - [00:37:35](#)

في اضلاله هذا هناك امور اعادنا الله واياكم منها في النفوس لا يطلع عليها العباد في القلوب لا يطلع عليها العباد هذه الامور الخفايا قد

تكون سببا في اظلال الله تعالى للعبد - [00:37:56](#)

والظاهر من حاله هو الحسن وانه لم يقع منه الا السير على الحال الجميل والهدى ثم ضل. هذا الى الله اولا فلا ينازع الله في هذا. الامر

الاخر الله اعلم بعباده - [00:38:17](#)

واعلم ما الذي يكون في نفوسهم من النوايا الفاسدة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان العبد في بيان من يعمل العمل فيما يبدو

للناس كل الذي يبدو للناس منه خير - [00:38:35](#)

لكن الذي يعلمه الله عز وجل منه غير ذلك ذكروا عن الذي الحد عباذا بالله عبد الله القصيمي ورجل كان تعلم العلم عباذا بالله ثم في

اخر حياته الحد. خرج عن هذه البلاد والف كتب خبيثة - [00:38:56](#)

يذكر الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ان هذا الرجل منذ كان يتعلم العلم. حتى في شبابه كان يتمتع على النصوص. انظر النبتة

الخبیثة كان عنده تمنع وتعصي على النصوص فيأتي نص من النصوص والظاهر منه ان من اهل السنة - [00:39:14](#)

فلا يخضع لهذا النص فاثمرت هذه النبتة الخبيثة ما اوصله اليه عباذا بالله من الالحاد ولهذا النفوس خبايا فيها. لا يعلمها الا الله. هذا

الشخص الذي اضله الله. اتدري بنيتة؟ اتدري عن حاله انت - [00:39:35](#)

قد يعيش احد بين المسلمين حتى يموت ويصلوا عليه ويدفنوه الله يعلم انه كافر ما دخل الاسلام لحظة اليس هذا امر يرد الى الله عز

وجل ولهذا نهينا عن الحكم على احد بجنة او نار - [00:39:52](#)

الا بدليل فلا يحكم لاحد انت ما تدري في نهاية العباد نسأل الله حسن الخاتمة ولا تدري بالذي بين هؤلاء العباد وبين الله سبحانه

وتعالى. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المدح. قال قطعت عنق صاحبك. اتدري باحوال الناس - [00:40:15](#)

الم يعيش بين المسلمين عدد من جواسيس اهل الكفر سنيين عددا ولم يعلموهم الا فيما بعد كانوا يظهرهم الخير ما وجد في المسلمين

من تسبب في مقتل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه. وهو عدو لله لم يدخل الاسلام لحظة. هو عبد الله ابن سبا اليهودي -

[00:40:33](#)

كان يظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويطعن في ولاة عثمان. ويقول فعلوا وفعلوا. ولهذا سبحانه الله جاء ان ابا ذر لما رأى

اسلوبه وطريقته ومشيه في الناس وتنقله بين البلدان قال والله اني لاراك ابن يهوديا - [00:40:56](#)

يعني عمك هذا عمل يهود ما هو بعمل مسلمين ولا عمل امرين بالمعروف والنهي عن المنكر الفرق بين ان يأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وان يجيش الناس حتى ينهدم البناء - [00:41:14](#)

تسقط الولاية. فرق يقول فعلك هذا فعل ابن يهودية وبالفعل كذلك فانه يهودي وما دخل الاسلام لحظة. فالله تعالى اعلم بعباده ويرد

الامر اليه سبحانه وتعالى الانسان يقبل على شأنه. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب

لنا من لدنك رحمة. اللهم يا ولي الاسلام - [00:41:24](#)

مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به. احرص على الدعاء بالثبات. فان الله يقول لنبيه وخيرته من خلقه ولولا ان ثبتناك لقد كدت اليهم شيئا

قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجة الى تثبيت الله. فاسأل ربك الثبات. واقبل

على شأنك انت - 00:41:48

وسل الله الا يزيغك في الزائغين. ولا تنازع الله في القدر القدر كما يقول اهل العلم سر الله في خلقه ولهذا امتحن به الحمقى الذين لا يفقهون. اما المؤمن التقى فانه يحيل امر القدر الى الله ويوقظه عند علم الله. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. الان - 00:42:08

الرب يحيلك الى علمه. هو اعلم بعباده سبحانه وتعالى فتحيل الامر اليه تعالى ولا تنازعه اذا من يشأ وفقه بفضله ومن يشاء اضلهم فاذا اضلهم فقد اضله بعدله. فمنهم الشقي المشقى المبعد عيادا بالله. ومنه السعيد الذي يسعده الله في دنياه وفي اخرته - 00:42:29

ومنهم الذي يشقيه الله تعالى في دنياه واخرته. ولا مقرب السعيد مقرب عند الله عز وجل ولا طريد الشقي طريد مطرود لحكمة بالغة قضاها لا تظن ان فعل الله او شرعه - 00:42:51

او في قوله سبحانه وتعالى او في امره او في اي شيء يتعلق به سبحانه وتعالى لا تظن بالله عز وجل الا انه على اعظم ما يكون من الحكمة لحكمة بالغة - 00:43:12

عظيمة لحكمة بالغة قضاها سبحانه وتعالى يستوجب الحمد على اقتضاها يستوجب ان تحمد الله عز وجل على ما قدر حتى في من اضل انظر سقوط عداير القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. مع انه قطع دابر - 00:43:30

واهالك. اي والله الحمد لله ان يقطع الله دابر الذين ظلموا. تحمد الله عند هذا. لان هذا من مواضع نعمته وبطشته فتحمد الله عند ذلك. كل ما فعل سبحانه وتعالى - 00:43:55

فانه يفعله على صراط مستقيم ولا يفعله سبحانه وتعالى شيئا عبثا. ولهذا تنزه عن هذا فحسبتم انما خلقناكم عبثا. ابحسب الانسان ان يترك سدى ان لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب - 00:44:09

ولا يعاقب بل الله عز وجل على في افعاله وفي شرعه على اكمل ما يكون من الحكمة هذه الحكمة يستحق ان يحمد عليها سبحانه وتعالى لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضائه. نعم - 00:44:23

قال رحمه الله وهو الذي اكبر وسامع الجهر والاخفاءات بسمعه الواسع للاصوات. وعلمه بما بدا وما خفي. احاط علما الله اكبر. وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه. وكل - 00:44:41

كل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقرون اليه. كلم موسى عبده تكلما. ولم في خلقه علي ما جل على الاحسان والحصر والنفاد والفناء والبحر تلقى فيه سبعة اشهر والخلق تكتب والخلق تكتب بكل - 00:45:11

فنام تكتبه حتى ما ينكسر البيت والخلق تكتبه في كل ان. فمت وليس القول منه فاني. والقول في كتابه المفصل انه كلام منزل على الرسول المصطفى خير الوري. ليس بمخلوق ولا بمفتري. تكلم في هذه الايات - 00:45:41

والله عن جملة من صفات الله منها ان الله تعالى يرى فهو يبصر سبحانه وتعالى ولا يعزب عن بصره تعالى شيء. حتى لو كان يسيرا وهو الذي يرى ديبب الذر - 00:46:06

الذر هو النمل الصغير النمل منه نمل كبير ومن نمل تقريبا متوسط يكون لونه اسود ومنه نمل صغير. يسمى الذر وهو الذي يرى ليس الذر فقط ديبب الذر. وهي تتحرك - 00:46:22

في الظلمات في الليالي في الظلمة فوق صم الصخرة فوق الصخر الذي قد يكون ايضا هذا الصخر صخر اسود فيرى ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء سبحانه وتعالى - 00:46:47

وما دام كذلك فهو كما سمى نفسه بكل شيء بصير ولهذا يبصر ما الذي في قلوب العباد ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فهو يعلم سبحانه وتعالى ما الذي - 00:47:09

يوسوس به العبد وهو مطلع ويبصر ويعلم جميعا من اسمائه البصير والعليم ومن وصفه البصر الابصار والعلم سبحانه وتعالى. كل شيء الله به بصير وبكل شيء بصير وسامع للجهر والاخفات - 00:47:26

وتعالى يسمع ما يجهر به ويسمع الصوت الذي يجهر به يكون مسموعا ويسمع الاخفات وهو ضد مما يجهر به ما يخافت به ويكون مخافة بين اثنين الله تعالى يسمع ذلك كله بسمعه الواسع للاصوات يثبت الله عز وجل صفة السمع هذا السمع يسمع - 00:47:49

الاصوات جميع الاصوات من اصوات البشر واصوات الجن والملائكة واصوات الدواب والطيور. يسمع سبحانه وتعالى كل شيء وهكذا اصوات المخلوقات التي نعلم والتي لا نعلم فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون. فهو سبحانه وتعالى وسع سمعه الاصوات كما قالت عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات - [00:48:16](#)

علمه تبارك وتعالى بما بدأ وهو الذي ظهر وما خفي هو عكس ما يظهر قد احاط تعالى علما بالجلي الذي يكون ظاهرا وبالخفي الذي اخفى وهو الغني بذاته سبحانه وتعالى ولهذا اه تسكن لاجل اه نظم الشعر وهو الغني بذاته. هو سبحانه وتعالى الغنى - [00:48:42](#)
الغني الغنى المطلق غني سبحانه وتعالى عن كل احد ولا يمكن ان يستغني عنه اي احد وصف الغنى سبحانه وتعالى وصف الغني مطلق لله عز وجل غني عن كل شيء سبحانه وتعالى غني بذاته - [00:49:08](#)

جل ثناؤه تعالى شأنه وكل شيء بعموم كلمة كل شيء كما قال تعالى يسأله من في السماوات ومن في الارض يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأنه كلهم - [00:49:28](#)
وهو الغني بذاته سبحانه آآ وكل شيء رزقه عليه رزقك انت يا ابن ادم يعني انظر الى موضع الرزق. موضع الرزق عندنا في عموم ما يعني ننظر اليه اكلنا وشربنا - [00:49:49](#)

وسكننا عيشنا من حيث رغد العيش او غيره الرزق اوسع من ذلك بكثير النفس الذي تنفسه رزق من الله عز وجل ولو شاء الله ما تنفست ثم اذا ادخلته الى جوفك من رزق الله واحسانه واکرامه انه - [00:50:07](#)
تنفثه وتخرجه ولو لم يرزقك الله تعالى اخراجه لهلكت ولهذا تنظر من عافانا الله واياهم عندهم اشكالات في التنفس وغيره تجد ان التنفس هذا الذي يصدر منك ملايين المرات رزق من الله عز - [00:50:29](#)
ما فكرت به وهو عند غيرك امل من الامال يتمنون ان يأخذوا نفسا كاملا ولهذا لا ينبغي حصر الرزق في ما ننظر اليه النظرة القاصرة بصرك رزق سمعك رزق فؤادك رزق - [00:50:45](#)

خطوك اذا رفعت رجلك وصلت رجلك الى الارض ولم تزل بك قدمك رزق من الله ثم رفعك اياها اخرى من رزق الله وفضله. وعد ما لا يحصى من رزقه ولهذا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصي ما يمكن ان تحصى - [00:51:06](#)
فرزقه سبحانه وتعالى اوسع مما يأتي في اذهاننا والله المستعان كل شيء مما في السماوات او في الارض رزقه على الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - [00:51:24](#)
وكلنا جميع الخلق مفتقر اليه سبحانه وتعالى ثم ذكرنا صفة الكلام. وان الله تعالى تكلم كلاما حقيقيا سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كلم موسى عبده تكلما فتكلم سبحانه وتعالى بكلام مسموع وكلامه متبع سبحانه وتعالى بصوت وحرف. كما دلت النصوص - [00:51:39](#)

ومضى معنا الحديث ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرون وهكذا كلامه تعالى بحروف كما في الحديث الصحيح من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة - [00:52:05](#)
فكلامه تعالى بحرف يسمع ولذلك سمعه موسى ولما سمعه موسى فهم الخطاب ورد الجواب. وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاي. اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها - [00:52:23](#)

فيها مآرب اخرى فسمع قوله تعالى القها قال القها يا موسى فسمع واطاع فالقها لان كلام الله تعالى يسمع سمعه موسى سمعه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين لما عرج به الى السماء. وكلمه الله تعالى كفاحا - [00:52:39](#)
وتسمعه الملائكة واذا تكلم الله تعالى بالوحي اخذت السماوات رجفة وخرت الملائكة عليهم الصلاة والسلام صعقوا ويكون اول ما يرفع صوته جبريل وهو معنى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبنا ايزال الفزع عن قلوبهم - [00:52:59](#)

قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير تكلم عبده موسى تكلما حقيقيا اما الضالون فنقوا ان يتكلم الله فممنهم من نفى الكلام ومنهم من قال ان كلام الله عز وجل - [00:53:21](#)
غير مسموع انما هو مجرد معنى قام بالله وليس بحرف ولا بصوت وعبر عنه جبريل تعبيرا او محمد لا شك ان هذا من المذاهب من

الاقوال الباطلة الضالة في موضوع الكلام - 00:53:36

بل يتكلم تعالى بكلام يسمع عباده. وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. سيكلم الله تعالى عباده ولم يزل بخلقه عليما فعلمه تعالى كما تقدم الكلام عن العلم فهو عليم بخلقه لا يخفى عليه من حالهم شيء - 00:53:57
كلامه جل عن الاحصاء يستحيل ان يحاط بكلام الله عز وجل كلامه جل عن الاحصاء والحصار والنفاذ والفناء. هذا كله مما ينفي عن كلام الله. فكلام الله لا يمكن ان يحصيه محصي - 00:54:19

ولا يمكن ان يحصره ولا يمكن ايضا ان ينفذ وينقضي ويفنى ثم ذكر وأشار الى ما ذكر الله عز وجل في عظم شأن الكلام فقال لو صار اقلاما جميع الشجر. ولو ان ما في - 00:54:38

الارض من شجر من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر نافذة كلمات الله لو ان الاشجار كلها صارت اقلاما وامدها البحر بالمداد الحبر يعني مثل مثل الحبر الذي يكتب به - 00:55:01
وكتب كلام الله لتكسرت الاقلام ونفذت البحار ولم ينفذ كلام الله. لان كلام الله ليس بمخلوق اما في المداد والاشجار فانها مخلوقة فتفنى وكلام الله عز وجل لا يفنى فلو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه - 00:55:20
سبعة ابحر لا مع نافذة كلمات الله عز وجل والخلق والخلق تكتبه بكل انين العباد يكتبون كلام الله عز وجل فاذا قلت الف لام ميم ذلك الكتاب فانت تكتبه. وهو كلام الله يكتب - 00:55:44

هذا في موضوع الكلام والخلق لو كان في الخلق يعني تكتبه بكل ان بكل وقت فنت وليس القول منهم الثاني. يفنى الخلق تفنى الاشجار ينتهي المداد ولا يفنى كلام الله عز وجل - 00:56:03
قرأت والقول في كتابه والقول في كتاب الله عز وجل المفصل الله تعالى فصل هذا الكتاب تفصيلا كلام الله عز وجل القرآن هو كلام الله عز وجل. فهو من وصف الله - 00:56:21

وما دام من وصف الله فكلامه تعالى غير مخلوق لان صفات الله تعالى غير مخلوقة والقول في كتابه المفصل الاتي لانه كلامه المنزل. قد انزله الله تعالى. وكلامه تكلم به سمعه جبريل - 00:56:40
وجبريل مهمته البلاغ. ولهذا سماه تعالى بالامين. بلغ ما انزله الله عليه ما سمعه من الله وبلغه لمحمد صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم بلغه لامته فهو كلام الله المنزل انزله الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات لان الله تعالى في العلو - 00:56:58
على الرسول المصطفى خير الوري تقدم الكلام عن الرسول والمصطفى هو الذي تختير من قبل رب العالمين واجتباها تعالى وهو خير الوري كما تقدم وافضلهم كلامه تعالى ليس بمخلوق ولا بمفتري كما انه ينفي انه قد اشتراه محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول اعداء الله - 00:57:20

وهذا باجماع المسلمين ما في احد يقول انه مفتري كما انك تنفي عنه ان يكون افتري على الله فانك تنفي عنه ان يكون مخلوقا لانه وصف الله فكلام الله تعالى وصفه فليس بمخلوق - 00:57:42

يحفظ بالقلب نعم. قال رحمه الله يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع هذا من ابصار اليه ينظر وبفايادي خطه يصفر وكل ذي مخلوقة حقيقة كلام بالغ الخليفة جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلقان فالصوم - 00:57:57
لكن ما قاله لا يأمن تبديلا كلا ولا تكلم في هذا الموضع عن ان القرآن كلام الله يحفظ كلام الله عز وجل في القلب كما تحفظ انت القرآن او سورا منه تحفظه بقلبك وهو كلام الله - 00:58:27

الذي نزل به الروح الامين على قلبك يقول الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. فانزله الروح الامينة هو جبريل عليه الصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ووعاه بقلبه - 00:58:55
وباللسان يقرأ كما تقرأ فتقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هو نفس كلام الله تقرأه كما يسمع بالاذنان انت تتلوه بلسانك وتسمعه ويسمعه منك غيرك باذانهم. هو كلام الله. فانتهم تقرأون كلام الله. الذي ابتداء - 00:59:09
بقوله ولهذا يقول السلف منه بدأ والذي تكلم به سبحانه وتعالى والذي تكلم به جبريل سمعه من رب العالمين وانزله على محمد صلى

الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه. فلذلك اذا قرأنا قرأنا كلام الله - [00:59:31](#)

واذا حفظنا حفظنا كلام الله كذا بالابصار اليه ينظر. اذا فتحت المصحف ونظرت الى السور فيه تنظر الى كلام الله عز وجل وبالايادي خطه يسطر. تكتبه انت تجعل كلام الله عز وجل في اسطر تكتبه - [00:59:46](#)

وكل ذي مخلوقة يعني هذه الاشياء التي سلفت ومضت كلها مخلوقة من امر قلب الانسان ولسانه وكونه يكتبه كل هذه مخلوقة وكل دين مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخليفة دون كلام الله سبحانه وتعالى كلام الله عز وجل غير مخلوق لكن - [01:00:08](#)

الحبر الذي تكتبه به مخلوق. بالقلم الذي تكتبه مخلوق. اذا تكلمت انت فانت تقرأ كلام الله عز وجل وانت مخلوق واذا سمع غيرك منك كلام الله فالسمع مخلوق. اما المسموع المتلو فهو كلام الله. هذا التفصيل فيه - [01:00:37](#)

على ما ذكر رحمه الله تعالى نعم يقول رحمه الله تعالى فالصوت والالحن صوت القارئ. الصوت الجهوري والخفي والالحن من حسن الاصوات ام غيره صوت القارئ صوت الذي يقرأ. لكننا المتلو وهو المؤدى بذلك الصوت قول الباري - [01:01:00](#)

ما قاله لا يقبل التبديلا كما قال عز وجل ما يبدل القول لديه كلا ولا اصدق منه قليلا كما قال تعالى ايضا ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا - [01:01:34](#)

ثم قال وقد روى الثقات عن خير الملاء نعم قال رحمه الله وقد روى الثبات عن خير البلاء لانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الا حين ينزل يقول هل من تائب فيقبل؟ هل من مسيء - [01:01:58](#)

يجد كريما قابلا للمعذورة. يضم بالخيرات والفضائل. ويستتر العيب ذكر في هذه الايات الاربعة ما يتعلق بكلام الله عز وجل وما يتعلق بنزوله فقال وقد روى الثقات عن خير الملاء يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو خير المنام - [01:02:22](#)

بانه عز وجل وعلا اي الله في ثلث الليل الاخير ينزل يقول هل من تائب فيقبل في هذا اثبات نزول الله عز وجل. وحديث النزول متواتر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ما وجه - [01:02:51](#)

وان الله تعالى ينزل اذا كان ثلث الليل الاخير وكيف تعرف ثلث الليل الاخير وكيف تعرف نصف الليل انظر متى تغرب الشمس ومتى يطلع الصبح فاذا كان عندنا مثلا في الشتاء - [01:03:11](#)

يصل الليل الى حدود ثنتي عشرة ساعة نصف الليل اذا مضى بعد غروب الشمس ست ساعات فيكون ما بعدها النصف الثاني هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم كما قال الله تعالى قم الليل الا قليلا يصفه. او ينقص منه قليلا او زد عليه وهو الوقت الذي -

[01:03:30](#)

اكثر الناس اليوم يكونون قد مفيقين لم يناموا بعد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام بعد العشاء هذا هديه صلى الله عليه وسلم ينام بعد العشاء الا اذا كان في حال من العلم او في حاجة من حاجات المسلمين - [01:03:57](#)

ثم يقوم يصلي الى الصبح عليه الصلاة والسلام وهذا يدل على الغفلة العظيمة الكائنة فينا وهو ان الوقت الذي يقوم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام نكون بعد لم ننم - [01:04:14](#)

يبقى الثلث الاخير الثلث الاخير اقسام الليل ثلاثة اقسام فاذا كان الليل من ثنتي عشرة ساعة كما في الشتاء فبعد مضي اربع ساعات من غروب الشمس هذا الثلث الاول ثم اربع ساعات اخرى - [01:04:33](#)

والثلث الثاني والثلث الاخير يكون في اربع الساعات الاخيرة وعلى ذلك قس في الصيف يصل الى حدود تسع ساعات تقسمه القسمة التي ذكرنا وقد روى الثقات عن خير الملاء بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل. نزولا يليق بجلاله وعظمته سبحانه -

[01:04:53](#)

وتعالى هو انه ينزل الى سماء الدنيا كما في الاحاديث يقول هل من تائب فيقبل؟ ذكره بالمعنى جاءت النصوص بانه تبارك وتعالى يقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ الى غير ذلك من النصوص - [01:05:18](#)

هذا مثال على غربة من غربة الاسلام وان هذا الثلث الاخير العظيم الذي النائم فيه قد فاتته شيء كثير من الخير الا ان يقوم في شيء منه كثير من الناس يهدر ويهذي - [01:05:42](#)

بل ويطلع ما حرم الله في هذا الوقت العظيم الذي الله الغني يقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فهذا نموذج على الغفلة العظيمة التي نحن فيها والله المستعان - [01:06:05](#)

ولهذا ينبغي بطالب العلم وبعموم المسلمين ان ينزهوا اوقاتهم عن اضاعته في مثل هذا لان هذا وقت شريف ينبغي ان يكون لطالب العلم بشكل خاص ولعموم المسلمين النصيب الوافي بان يصلوا فيه ما شاء الله عز وجل. ولهذا الامام احمد رحمه الله تعالى - [01:06:24](#)

اضاف احد اهل الحديث عنده فالامام احمد وضع الماء بعد العشاء عنده ليتوضأ ما فيها. طالب علم يتوضأ ويصلي في اخر الليل اتى الامام احمد واذا بالرجل نائم. عند صلاة الفجر - [01:06:53](#)

قال الامام احمد رجل من اهل الحديث ولا تصلي من الليل فقال اني مسافر فقال وان كان يعني صل ما يسر الله حج مسروق ابن عبد الرحمن رحمه الله من اجدع - [01:07:12](#)

حج مسروق فنام فما نام الا ساجدا. الحج تعرف الاجهاد الذي فيه. يقول مع حجه فانه قام من الليل حتى انه من شدة الاجهاد نام وهو ساجد من اسف ان هذا الوقت الشريف يضيع على كثير من المسلمين وتجد من طلبة العلم من لا يقوم في هذا الوقت - [01:07:29](#)

واعظم من ذلك هو اوحش ان تفوته صلاة الفجر نسأل الله العافية وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر له رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه - [01:07:53](#)

هذا الرجل الذي اصبح ما فاتته صلاة الفجر. كما ذكر ابن حجر وكما ذكر شيخنا بن باز وما فاتته صلاة الفجر. لانه اصبح اصبح على الفجر لكنه من صلى من الليل فقال صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال الشيطان في اذنه - [01:08:11](#)

صل من الليل ما يسر الله فان خفت الا تقوم من اخر الليل فالليل ولله الحمد طويل. اذا صليت العشاء فلو صليت ركعة واحدة لصدق عليك انك قمت من الليل - [01:08:26](#)

حتى لو نمت الى اذان الفجر لكن لا شك ان الذي يمكنه القيام في ثلث الليل الاخير والذي يمكنه ثلث القيام هو من يبذل الاسباب. يعني ينام مبكرا فانه قد يوافق من الله عز وجل ساعة يصبح الله تعالى له بها دينه ودينه. وذريته ويغفر لموتاه بل قد يقبل الله - [01:08:40](#)

دعوة يكون فيها فرج لامة محمد صلى الله عليه وسلم كلها فينبغي التعرض رب العالمين في مثل هذا الوقت وفي عموم الاوقات لكن هذا وقت شريف يقول وهو الغني سبحانه وتعالى هل من مستغفر فاغفر له - [01:09:03](#)

هل من سائل فاعطيه الى ان ينفجر الفجر الى طلوع الفجر. فاحذري يا طالب العلم اضاعه الاوقات واحفظ على سمعك وبصرك ولا تكن كالغافلين مضيعي الاوقات في النظر الى الشاشات - [01:09:23](#)

التي افسدت ما افسدت من قلوب الناس وجرأت على النظر الى ما حرم الله من صور النساء التساهل الناس هذا التساهل العجيب الا من هدى الله. فالحرام حرام لا يمكن كما قال الشافعي - [01:09:42](#)

الام يقول رحمه الله الكنائس الحرام لا يكون حالا بطول السنين الحرام والحرام فلا يجوز النظر الى النساء لا الان ولا قبل الان ولا فيما بعد الناس يستسهلون امرا مما هو محرم لا يعني ذلك التسهيل. بل قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. هناك - [01:09:57](#)

امور عظيمة عند الله عز وجل يستسهلها الناس. تبقى على عظمتها. الميزان ميزان الله ما يتغير. كون الناس يجيء عندهم متفاوتة مستسهلون ما حرم الله هذا لا لا يغير في ميزان الله والله تعالى سيحاسبهم بما انزل لا بما توهموه وظنوه - [01:10:22](#)

هل من مسيء طالب للمغفرة الله تعالى يقول هل من مستغفر فاغفر له يجد كريما قابلا للمعذرة يقبل منه سبحانه وتعالى عذره واستغفاره ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه - [01:10:42](#)

في قول يعقوب عليه الصلاة والسلام لما طلب ابناؤه منه ان يستغفر لهم. يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا بما اجابهم؟ سوف استغفر لكم ربي. قال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من السلف اخرهم الى السحر. يعني حتى - [01:10:58](#)

يستغفر لهم في وقت السحر في اخر الليل. لان هذا وقت شريف يجد كريما قابلا للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل سبحانه وتعالى.

جوده وخيره في الدين والدنيا والجود الذي ترجوه في الآخرة - [01:11:18](#)

يمن به تعالى بالخيرات والفضائل ويستتر العيب فينا من العيوب جميعا ما لا يحيط به الا الله والله يستتر عن العباد عيوباً لا يعلمها

سواه فمنهم من يستتره في الدنيا وفي الآخرة جعلنا الله واياكم منهم - [01:11:35](#)

ومنهم من يستتره في الدنيا ويفضحوه في الآخرة عياناً بالله تتعرض لربك وسله ان يستتر عيبك استر عوراتنا وامن روعاتنا ويستتر العيب ويعطي السائل فكل هذا الحقيقة كل هذا مما يثبت لله انه يتكلم في الثلث الاخير من الليل سبحانه وتعالى. وانه ينزل موزونا

يليق بجلاله وعظمته. كل هذا مما - [01:11:58](#)

بعض السنة لا يتردد فيه الا الجهمية ومن سار على نهجهم. نعم. احسن الله قول رحمه الله وانه يجيء يوم الفصل كما يشاء من قضاء

العدل. وانه يرى في ذلك في جنة - [01:12:28](#)

كل يراه رؤية العيال وفي حديث رؤية حق ليس ينتظرونها كالشمس صحرا وخص بالرقية اوليائه فضيلة وحجبوا اعداءه. وكل ما له

من من الصفات اثبتها في محكم الايات او صح فيما قاله الرسول فحقه فاحقه - [01:12:48](#)

التسليم والقبول. نمرها صنعة كما اتت مع اعتقادنا لما افتوت من غير ولا تعطيل وغير تكييف ولا بل قولنا مولود ائمة الهدى قبال

التوحيد توحيد عباد بلا توحيد قد افصح - [01:13:28](#)

لا تتبع فليس بعدها فليس بعد رد ذا التبيان مثقال ذرة من الايمان وذكر ايضا مما يثبت لله عز وجل انه يجيء يوم الفصل. يوم القيامة

يأتي الرب سبحانه وتعالى كما قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في - [01:13:58](#)

من الغمامة الآية وقال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا يجيء كما يشاء لان مجيئه يثبت كيفيته كما يشاء. ترد الكيفية اليه عز وجل.

يجيء للقضاء العدل ليقضي القضاء العدل. الذي ليس فيه - [01:14:28](#)

عندنا ظلم سبحانه وتعالى فهذا مما يثبته اهل الحق ان الله يجيء في القيامة. وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار مما يثبته

اهل الحق ان الله تعالى يرى بالابصار حقيقة - [01:14:47](#)

ولهذا بوب عليهم مصنفا من اهل السنة بان الله تعالى يرى بالبصر وثبت في هذا الاحاديث الكثيرة المتواترة وان النبي صلى الله عليه

وسلم اخبر ان اهل الحق يرون ربهم تبارك وتعالى كما يرون الشمس ليس دونها سحب - [01:15:02](#)

رؤية حق رؤية حقيقية وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار. فاهل الجنة يرون الله تعالى عيانا. كل يراه رؤية العياني رؤية

كيانية حقيقية بالعين كما اتى في محكم القرآن وهذا دل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة - [01:15:22](#)

من النضارة والبهاء والحسن الى ربه ناظرة من النظر. والنظر يكون بالوجوه من الامور التي تورط بها المتكلمون ان متقدميهم

كالشاعرة اثبتوا الرؤيا والرؤية تكون الى وجه الرب سبحانه وتعالى - [01:15:42](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اسألك لذة النظر الى وجهك. فهم ينظرون الى وجهه فالمتقدمين هم المتقدمون

هم اثبتوا النظر الى وجه الله. هؤلاء ينفون الوجه - [01:16:05](#)

وصار عندهم اضطراب اذا اثبت النظر ونفيت الوجه النظر يكون الى ماذا فلماذا صاروا الى مقالة المعتزلة ونفوا الرؤيا فنفوا الرؤيا لان

الرؤيا لابد ان تثبت معها صفة الوجه فصار المتأخرون منهم كما ذكر شيخ الاسلام صاروا اشد انكارا من المتقدمين. والا المتقدمون من

اشاعرة كعب الحسن - [01:16:20](#)

هذه الطبقة الاولى كانوا اكثر اثباتا للصفات من متأخريهم الذين استقر للأسف المذهب الاشعري على هذا ومال الى مقالة المعتزلة بل

دخلت عليه الفلسفة. الله المستعان كل يراه رؤية العيان كما اتى في محكم القرآن. وفي حديث سيد وفي حديث سيد الانام عليه

الصلاة والسلام ايضا ثبتت الاحاديث الكثيرة عنه عليه الصلاة والسلام - [01:16:50](#)

من غير ما شك ما نشك فيها نجزم جزما لان في القرآن وفي السنة ولا ابهامي ما تبهم بل واضحة جليلة رؤية حق ليس يمترونها. الرؤيا

هذه رؤية حقيقية ليس فيها اي امتراء - [01:17:17](#)

كما قال عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم اعيانا كما ترون القمر ليس دونه سحاب. لا تضامون في رؤيته رؤية حق ليس يمترونها كالشمس صحوا لا سحاب دونها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تضامون - [01:17:35](#) هل تضامون وفي اللفظ الاخر؟ هل تضامون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا. قال فانكم ترون ربكم كذلك وخص بالرؤية اولياؤه فضيلة وحجبوا اعداءه. اخبر الله في سورة المطففين ان اعداءه مما يعذبون به انهم عن ربهم محجوبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [01:17:57](#)

قال الشافعي فلما حجب هؤلاء في السخط كان ذلك لاوليائه نوعا منة وفضل منه سبحانه والا لو كان الجميع لا يرون الله لما كان هناك فرق بين من هم اعداءه الذين قال فيهم كلا انهم عن ربهم يوم - [01:18:18](#) محجوبون فيكون الجميع محجوبون. فدل على ان الرؤية هذه لاوليائه. وخص بالرؤية اوليائه فضيلة وحجبوا اعداءه وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم. الايات جميع ما جاءنا في كتاب الله وفي او صح فيما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما جاء - [01:18:34](#)

في صفات رب العالمين في الكتاب وفي السنة فحقه الذي يجب له التسليم والقبول ان تسلم النصوص وان تقبل وتسلك مسلك الراسخين في العلم. نمرها صريحة كما اتت. مع اعتقادنا لما له اقتضت. هذا الموضوع يحتاج الى مزيد - [01:18:54](#) اه شرف وتدقيق ان شاء الله تعالى بعد الصلاة - [01:19:17](#)